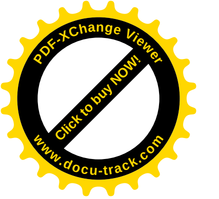
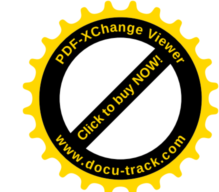



الصوت وأثره في الدلالة

الاستاذة شذى معيوف يونس الشماع
وزارة التربية
المديرية العامة لتربية نينوى
معهد إعداد المعلمات/ الموصل

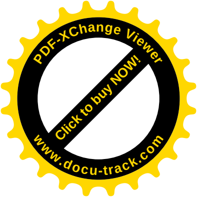
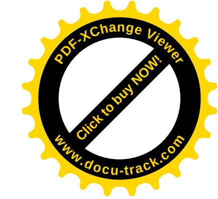
ملخص البحث

تهدف الدراسة إلى بيان أهمية الصوت في تحديد الدلالة، وبالأخص التنغيم الذي يعد مظهراً من مظاهر الدلالة الصوتية التي تعني المناسبة بين الأصوات ومدلولها، وأول من تنبه إلى هذه المناسبة من القدامى (الخليل بن احمد الفراهيدي). وتوضح الدراسة أيضا معنى التنغيم لغة واصطلاحا ووظيفته في تحديد الدلالات المختلفة لمقاصد الكلام، وانه ليس محصورا في اختلاف درجات الصوت التي ينشأ عنها ارتفاع النغمة أو هبوطها، ولكن ترى أن التنغيم يحدث من كل ما يحيط بالنطق من وقف، وسكت، وعلو صوت، ونبر وما إلى ذلك.

والأهم من كل ذلك أن الدراسة تبين بالأمثلة والشواهد أن التنغيم قد أدرك إجمالا عند القدماء وجعلهم يتركون دلالات نحوية تنبئ عنها مصطلحات اتخذت معاني مختلفة للتعبير عنه مثل السكتة والنغمة، والتطريح، والتطويح، والتفخيم، والتعظيم، والترنم، والتطريب.. وكل هذا كان ردا على من يرى من الدارسين المحدثين بان الدراسات الصوتية القديمة كانت خالية من مصطلح التنغيم.

الصوت لغة

"الصاد والواو والتاء اصل صحيح، وهو الصّوت، وهو جنس لكل ما وقر في أُذن السامع. يقال: هذا صوت زيد. ورجل صيّت، إذا كان شديد الصوت؛ وصائت إذا صاح"[(1)].



أهمية الصوت في تحديد الدلالة

لقد عني العرب بالأصوات اللغوية وذلك بدراسة مخارجها وأقسامها وصفات كل قسم، واحيازها وخواص كل حيز، وأعضاء النطق، واختلاف طريقة سماعها، واختلاف النطق بها باختلاف العصر، وتطور الأصوات، وعوامل هذا التطور، والنتائج المترتبة عليه، إلى آخر بحوث علم الصوت، المسمى لدى الغربيين بـ (Phonetique)... فكان للغويين القراء وقفات محمودة عند الأصوات، وأحكامها، ونطقها في التلاوة، واختلاف القراءات، وكان كتاب (الهمز) لابن أبي إسحاق (ت ١١٧هـ) من أوائل الآثار الصوتية، التي درست هذا الصوت، ثم كانت دراسات الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) في مقدمة كتاب العين وفيما نقله عنه تلميذه سيبويه في كتاب من أنضج الدراسات التي تناولت مخارج الحروف وإحيازها وصفاتها من حيث الجهر والهمز، والقلقلة والاسماط، والسكون واللين، والتجاور والتأثير، والظواهر الصوتية المختلفة وقوانين التطور الصوتي ونتائج التماثل والتشابه أو التنافر بين الصوتين المتعاقبين كما كانت معالجات سيبويه في (الكتاب) للإبدال والادغام وما يترتب عليهما من ظواهر وقوانين من اجلّ البحوث الصوتية[٢].

وكذلك فقد اهتم العلماء في معرفة نشأة اللغة، وظهرت نظريات كثيرة في تفسير هذه النشأة، إلا أنها لم تعط حلا نهائيا لهذه المشكلة. ومما له صلة بنشأة اللغة هي الدلالة الصوتية، أي الصلة بين الأصوات ومدلولاتها، تلك الصلة التي أعيت فلاسفة اليونان، ولا تزال تعي المحدثين من اللغويين[٣] الذين انقسموا إلى فريقين: فريق يرفض هذه الصلة وفريق يؤيدها. والفريق الرافض: لا يرى مناسبة طبيعية بين اللفظ ومدلوله، فلو أن واضع اللغة الأول: ((وضع في ابتداء الوضع اسم كل ضد على مقابله لما كان ممتنعا، ولو كان بين الأسماء ومسمياتها مناسبة لامتنع))[٤] ويؤيد الجرجاني هذا الرأي ويضرب لذلك أمثلة:-

((فلو أن واضع اللغة كان قد قال "ربض" مكان ضرب لما كان في ذلك ما يؤدي فسادا))[٥] ويضيف ابن جني بأن ((الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها ولكن لأن يُضم بعضها فيعرف فيما بينهما فوائد،

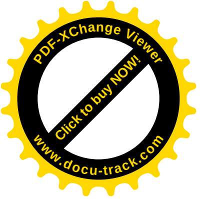
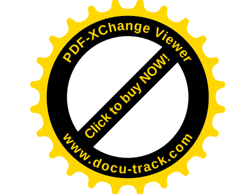



وهذا علم شريف واصل عظيم، والدليل على ذلك إنا إن زعمنا أن الألفاظ التي هي أوضاع اللغة إنما وضعت ليعرف بها معانيها في أنفسها، لأدى ذلك إلى ما لا يشك عاقل في استحالته))(٦).

إن وجود الدلالة الصوتية في اللغة لا يمكن أن ينطبق على جميع مفرداتها، بل أن الصلة بين الكلمات ومدلولاتها تقتصر على كلمات خاصة في اللغة وهي الكلمات التي يطلق عليها المحدثون محاكاة الأصوات. وقد تنبه إلى هذه المناسبة بين الأصوات ودلالاتها من القدامى (الخليل بن احمد الفراهيدي) إذ يقول ((صرّ الجندب صريرا، وصرصر الأخطب صرصرة. وصرّ الباب يصرّ، وكل صوت شبه ذلك فهو صرير إذا امتدّ، فإذا كان فيه تخفيف وترجيع في إعادة ضوعف، كقولك: صرصر الأخطب صرصرة))(٧). ويتابع ابن جني الخليل في ذلك إذ يقول: ((فلما كانت الأفعال دليلة المعاني كرّروا اقواها، وجعلوه دليلا على قوة المعنى المحدث به، وهو تكرير الفعل، كما جعلوا تقطيعه في نحو صرصر وحقحق دليلاً على تقطيعه. ولم يكونوا ليضعّفوا الفاء ولا اللام لكراهية التضعيف في أول الكلمة والإشفاق على الحرف المضعف ان يجيء في آخرها))(٨).

ومن المحدثين من يرى هذه المناسبة بين الأصوات ومدلولها، فقد اعترف بوجودها من اللغات المختلفة كل باحث محقق(٩). وممن ذهب إلى ذلك من علماء اللغة الغربيين المحدثين: همبلت وجسبرسن، وسمى الأخير هذه الظاهرة (رمزية الألفاظ)(١٠).

وهذه الظاهرة اللغوية موجودة في اللغات العالمية، وهناك كلمات في اللغة تشابه ألفاظها تلك الأصوات التي تتكون منها، وهي أشبه ما يكون بأسماء الأصوات: ((فكلمة كوداك (Kodak) تصور لنا صورة هي صورة سمعية، حتى كأننا نسمع صوت المفتاح الذي يفتح الآلة لالتقاط الصورة ويغلقها))(١١). فمعاني الألفاظ يجب إن تكون صدى للصوت. فاللغة العربية يمكن أن تكون أنموذجا لهذه الظاهرة، لأنها لغة موسيقية تهتم باختيار الألفاظ وترتيب الأصوات، لكي تناسب الموقف الذي تعبر عنه. ففي اللغة معاني تتطلب اصواتا خاصة، وان هناك من المدلولات ما تسارع اللغة

للتعبير عنه بألفاظ معينة. فالمقام يعرض على المتحدث نوعا من الألفاظ التي تفصح بجرسها وإيقاعها عن الحدث الذي تحكيه: فتجئ الموازنة الطبيعية بين دلالات الخواطر وبيانات الحرف. وفي القرآن الكريم أمثلة كثيرة على ذلك ففي سياق الخطاب الموجه إلى مريم عليها السلام، يستخدم القرآن الكريم كلمة (هزّي) التي ناسبت الموقف بجرس الهاء الرخو المهموس الذي استدعته حالتها النفسية القلقة الحائرة.

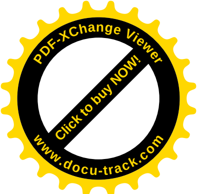
وفي موقف آخر مغاير للموقف السابق عبّر القرآن الكريم عنه (بالأزّ)، من ذلك قوله سبحانه وتعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ (مريم: ٨٣) ((أي تزعجهم وتقلقهم. فهذا في معنى تهزهم هزّا. والهمزة أخت الهاء، فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين. وكأنهم خصوا هذا المعنى بالهمزة لأنها أقوى من الهاء، وهذا المعنى اعظم في النفوس من الهز؛ لأنك قد تهز ما لا بال له؛ كالجذع وساق الشجرة ونحو ذلك))(١٢).

ومن الأمثلة الأخرى في اللغة العربية التي تشير إلى المناسبة ما بين اللفظ والمعنى ما ورد في كلمتي: ((من ذلك قولهم: النضح للماء ونحوه، والنضخ أقوى من النضح، قال الله سبحانه وتعالى ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ (الرحمن: ٦٦) فجعل الحاء -لرقتها- للماء الضعيف، والخاء -لغلظها- لما هو اقوى منه))(١٣).

التنغيم لغة واصطلاحا

التنغيم لغة: ((النغَمُ: الكلام الخفي. تقول منه: نَغَمَ يَنْغُمُ ويَنغِمُ نغماً. وسكت فلان فما نَغَمَ بحرف. وما تنغّمَ مثله، وفلانٌ حسنُ النغْمةِ إذا كان حسن الصوت في القراءة))(١٤).

التنغيم اصطلاحا: ((فهو تغيرات تنتاب صوت المتكلم من صعود الى هبوط، ومن هبوط الى صعود، لبيان مشاعر الفرح والغضب، والنفي والاثبات والتهكم والاستهزاء والاستغراب))(١٥).





الصلة بين التنغيم والنبر

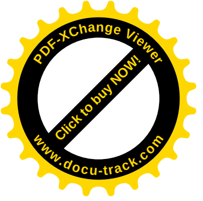
وهناك صلة وثيقة بين التنغيم والنبر إلا أن الفرق بينهما. يكمن في أن النبر ضغط على الكلمة المفردة أو في سياقها، في حين أن التنغيم تشكيل صوتي للجملة أو العبارة كلها والرابط بين التنغيم والنبر يكمن في أن النبر وان كان ضغطا على مقطع من مقاطع الكلمة فان حصيلة النبر تشكل التنغيم، لذا من باب المجاز نطلق مصطلح التنغيم على النبر وعلى كل ظاهرة صوتية يتشكل من مجموعها ما يسمى موسيقى الكلام، كالسكتة والوقفة وغيرهما من أجل ذلك كانت علاقة التنغيم بالنبر وثيقة؛ لأنه لا يحدث (تنغيم) دون (نبر) للمقطع الاخير مع الجملة التي تقع ضمنها الكلمة[١٦].

دور التنغيم في تحديد الدلالة

وفيما يتعلق بالتنغيم في اللغة فان له تأثيرا على دلالة الكلمات فيها، فالنغمة الموسيقية التي هي نظام توالي درجات الصوت[١٧]. يؤدي اختلافها إلى تغير دلالة الألفاظ. ومن اللغات ما يجعل لدرجة الصوت أهمية كبرى، إذ تتغير دلالات الكلمات بتغيير درجات الصوت ومما يؤكد أهمية النغمة الموسيقية في الدلالة نأخذ مثلا لذلك اللغة الصينية: ((فان كلمة (فان) تؤدي ستة معان لا علاقة بينهما هي: نوم، يحرق، شجاع، واجب، يقسم، مسحوق))[١٨].

وللنغمة الموسيقية في اللغة العربية تأثير على دلالة الجملة التأثرية خاصة، إذ تتحدد دلالاتها وفقا لدرجة الصوت الذي تؤدي به الجملة. ((بين الاستفهام والتوكيد والاعتراض والتحقير، حيث تكون النغمة العنصر الوحيد الذي يتسبب في تباين هذه المعاني))[١٩]. وبما أن التنغيم أوسع من أن يحصر. ((فالوظيفة الدلالية يمكن رؤيتها لا في اختلاف علو الصوت وانخفاضه فحسب ولكن في اختلاف الترتيب العام لنغمات المقاطع))[٢٠] فإذا قلت جاء محمد قد تكون إثباتا وقد تكون تأكيدا لمن قام بالحدث. والمعول عليه هنا النطق واختلاف طرق الأداء.

وقد أكد تمام حسان هذا بقوله عندما تحدث عن التنغيم ((وربما كان له وظيفة نحوية هي تحديد الإثبات والنفي في جملة لم تستعمل فيها أداة الاستفهام فقد تقول لمن





يكلمك ولا تراه: أنت محمد، مقررا ذلك أو مستفهما منه... وتختلف طريقة رفع الصوت وخفضه في الإثبات عنها في الاستفهام))(٢١).

فدلالة التنغيم تظهر في الجمل المنطوقة، مثلا (كم) تكون استفهامية، وتكون خبرية، والذي يحدد ذلك هو النغمات الموسيقية التي يتم بها الأداء. وبيت الشاعر الفرزدق خير مثال على ذلك:

كم عمةٍ لك يا جرير وخالة ... فدعاء قد حلبت عليّ عشاري

قال: الشارح ((يقرأ على ثلاثة أوجه النصب على الاستفهام والجر على الخبر والرفع على معنى كم مرة حلبت على عماتك))(٢٢).

إن الفرق بين دلالة الاستفهام والخبر تتضح في النغمة المرتفعة في الاستفهام والمستوية في الخبرية.

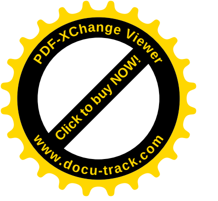
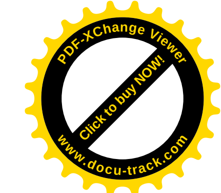
وفضلا عن ذلك فإن التنغيم ((قد يدل على التهكم أو الزجر أو الموافقة أو الرفض أو الاستغراب أو الدهشة))(٢٣).

وعلى هذا فان التنغيم له وظيفة دلالية، تتمثل في تحرير المعنى الذي تؤديه الجملة، وتتجلى وظيفته عن طريق الأداء الصوتي المعبر عن المعنى الذي يقصده المتكلم؛ ((إذ يقوم الأداء الصوتي بوظيفة دلالية عندما يربط بين أجزاء الجملة الواحدة أو بين عدة جمل منفصلة))(٢٤).

التنغيم وعلماء العرب القدامى

لقد ثار جدل حول المشتغلين بالبحث الصوتي حديثا مفاده؛ هل التنغيم من الظواهر الصوتية التي اهتم بها علماء العرب القدامى ووجدت في أبحاثهم؟ وهل عززت هذه الدراسات بنصوص تؤكد وجود التنغيم؟ وما مدى استخدامهم له في الفهم النحوي؟.

ومن خلال هذه المشكلة يمكن القول؛ أن فريقا من الباحثين المحدثين أيّد وجوده وأحسن الظن بهم، وآخر أنكر دراستهم لهذه الظاهرة الصوتية واتهمهم بالإهمال

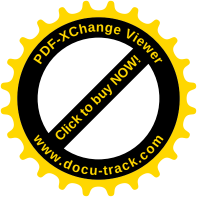
لها، ولعل سر هذا الإهمال إن التنغيم ليس (فونيما) في اللغة العربية، قد قال القدماء (قريش لا تنبر) لا تهمز، وقال سيبويه عن الهمزة ((نبرة في الصدر تخرج باجتهاد))[٢٥] وعلى الرغم من أن قدامى اللغويين العرب لم يدركوا (النبر) لبعض الضغط على بعض مقاطع الكلام فان بعضهم لاحظ أثره في تطويل بعض حركات الكلام ويسميه ابن جني "مطل الحركات" فيقول: وحكى الفراء عنهم: "أكلت لحما شاه" أراد لحم شاة، فمطل الفتحة، فأنشأ عنها ألفا[٢٦].

وإن كان النحويون والمقرئون لم يذكروا النغمة ولا الضغط أصلا فان أهل الأداء والتجويد خاصة رمزوا إلى ما يشبه النغمة كالوقف والسكتة وهذا كفيل على وجود واستشعار العرب بظاهرة التنغيم. وكما هو معلوم أن الوقف استراحة يقوم بها القارئ، لئلا ينقطع نفسه، فلذا فقد أشار العلماء وبينوا أنواع الوقف فصنفوا المطولات والمختصرات لتوضح مواطنه لكيلا يوقف على ما يخل بالمعنى. وهذا ما بينه الجزري بقوله ((فالوقف قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه))[٢٧]، وهذا ما ينشأ عنه في رأينا ما يسمى بالنغمة المنحدرة في أغلب الأحيان.

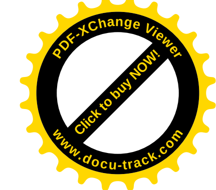
وبما أن اللغة العربية وصلت إلينا مكتوبة وبكتابتها فقدت عنصر الحياة الأمر الذي شكل صعوبة أمام الدارسين المحدثين حين أرادوا تصور التنغيم في لغتنا الفصحى قديما وبات الأمر سهلا في تصوره في بعض النماذج من لغتنا المعاصرة، ولهذا إذا أردنا أن نبحث عن قاعدة بين وجود التنغيم ونتحكم في مواضعه وفق ما يتطلبه التنغيم في لغتنا العربية الفصحى فلن نظفر بشيء، وعدم وجود قاعدة محددة أمر لا يمنع وجوده كحقيقة نطقية في أقوال العرب القدامى وفي تراثنا اللغوي. ويكفي أن نسوق قصة أوردها السيوطي في الأشباه والنظائر يقول حاكيا:

حدثنا المرزباني عن إبراهيم بن إسماعيل الكاتب قال: سأل اليزيدي الكسائي بحضرة الرشيد فقال: انظر في هذا الشعر عيب؟ وانشده:

لا يكون العيرُ مهرا   لا يكون المهرُ مهرُ

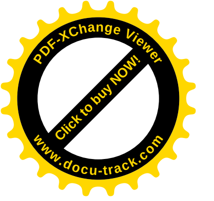
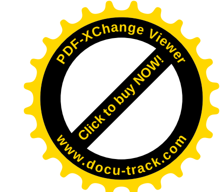






فقال الكسائي: قد أقوى الشاعر فقال له اليزيدي انظر فيه. فقال أقوى لابد أن ينصب المهر الثاني على أنه خبر كان. فضرب اليزيدي بقلنسوته الأرض وقال أنا أبو محمد... الشعر صواب إنما ابتدأ فقال المهر مهر(٢٨). إذن الصواب نصبها باعتبارها خبراً لكان في رأي الكسائي ولم يفطن لما رآه اليزيدي الذي استخدم شيئا جديدا في تفسير البيت وهو السكتة، والوقفة، أو (التنغيم) الذي جعل جملة (لا يكون) التي ضغط عليها حين النطق وأخذت مطّا صوتيا لم يعهد لها بعيدا عن هذا السياق، لا صلة بينها وبين ما بعدها فهي توكيد لما قبلها من حديث، والإقواء عيب نحوي لا موسيقي لأن مراد الشاعر ومطلبه الدائم هو الحفاظ على العنصر الموسيقي ونغمته وانه ضحّى مقابل ذلك ببعض القيم النحوية والصرفية، وهو شيء مرخص من اجل سلامة الوزن، إذ يجوز في الشعر ما لا يجوز في غيره، وكذلك هناك إشارات ذكية أخرى نلمسها عند ابن جني الذي التفت إليها حين قال: ((وقد حذفت الصفة ودلت الحال عليها)) وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب من قولهم ((سير عليه ليل)) وهم يريدون ليل طويل وكأن هذا أن ما حذفت فيه الصفة لما دل من الحال على موضعها. وذلك انك تحس في كلام القائل بذلك من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله طويل ونحو ذلك))(٢٩). وكذلك عندما تمدح إنسانا وتثني عليه تقول ((كان والله رجلا فتزيد في قوة اللفظ بـ (الله) هذه الكلمة وتتمكن من تمطيط اللام وإطالة الصوت بها وعليها؛ أي رجلا فاضلا، أو شجاعا، أو كريما، أو نحو ذلك))(٣٠). ونستشف من قول ابن جني هو نطق الكلمة منغّمة.

وفي باب (الندبة) أيضا وهي نداء موجه للمتفجع عليه أو من المتوجع منه، والغرض منها الاعلام بعظمة المندوب واظهار اهميته او شدته، ومن المندوب وحرف النداء يتألف أسلوب (الندبة) الاصطلاحية. كقول الخنساء (واصخراه) ونادت جارية (وامعتصماه)، يقول ابن يعيش: ((اعلم ان المندوب مدعو...)) ويقول: ((ولما كان مدعواً بحيث لا يسمع أتوا في أوله بيا أو وا لمد الصوت ولما كان يسلك في الندبة والنوح مذهب التطريب زادوا الالف آخرا للترنم))(٣١). ومن المعلوم أن الترنم يعني:

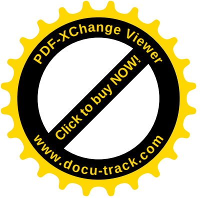
"التطريب والتغني وتحسين الصوت في التلاوة"[٣٢] وما يؤكد ذلك رواية البخاري في صحيحه "لم يأذن الله لشيء ما أذن للنبي أن يتغنى بالقرآن" [٣٣].

وكل هذه إشارات تدل على أن علماء العربية عرفوا ما للتنغيم من اهمية في ايضاح المعاني. فالانماط التنغيمية كثيرة فقد يعبر التنغيم بدلا عن اداة الاستفهام ويحل محلها مثال ذلك في شعر عمر بن ابي ربيعة:

أبرزوها مثل المها تتهادى ... بين خمس كواكب اتراب
ثم قالوا: تحبها قلت بهرا ... عدد النجم والحصا والتراب

فنرى ان ابا ربيعة اعتمد النغمة بدلا من اداة الاستفهام في جملة (تحبها) والضغط عليها ضغطا يؤكد ذلك الاستفهام[٣٤]. وبهذا نرى ان التنغيم يعبر عن ظواهر كثيرة، مثل الانكار والتوبيخ والنفي ويرجع كل ذلك الى الاختلاف التنغيمي بين انماط الجمل. وكذلك اسلوب الشرط يخضع في كثير من قضاياه للعنصر التنغيمي، فالسكتة التي توجد بين فعل الشرط وجزائه تدل على وضوح نغمي يحدد المراد من الكلام.

وعلى هذا فان التنغيم يقتصر على التراكيب المسموعة، ويتحكم في المشافهة التي هي قوام اللغة، ومن هنا حق للدارسين المحدثين ان ينظروا الى هذه الظاهرة نظرة فونيمية تتحدى التركيب الظاهري لتكون مفهومها. فالنحاة عند استنباطهم قواعد اللغة العربية اعتمدوا على السماع ومشافهة الفصحاء، وعلى ضوء سماعهم وضعوا القواعد، فالعربي عند تحدثه كان يستعمل طرقا معينة في ادائه أي "تنغيمات" وهذا ما نجده في بعض الاساليب مثلا النطق بالاغراء له نمط معين وللتحذير إداء محدد وكذلك التعجب. فمثلا نجد المتكلم في استعماله لاسلوب التعجب يطرأ تغيير في ملامح وجهه، وقد يستخدم إيماءات بيديه، او تحديقا في عينيه عند إثارته لأمر معين يستوجب ذلك.




الخلاصة

١. يعد الخليل بن احمد افلراهيدي اول من وضع اصول علم الصوت من العرب وهو اول من ادرك الوشيجة بين الاصوات والدلالات بحسه اللغوي الدقيق المرهف وهو ما يطلق عليه المحدثون من اللغويين اسم (الدلالة الصوتية).

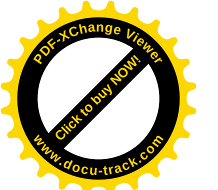
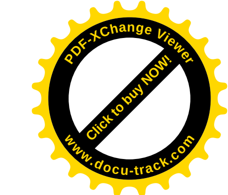
٢. ان التنغيم من الفونيمات الصوتية المهمة وهو لذلك لا معنى له في ذاته وإنما يكتسب مع غيره من الفونيمات دلالة رمزية اعتباطية وانه يعطي دلالة صوتية دالة على الانفعال والتأثير يظهر عند الناطق في أية لغة فيعبر عن غضبه وفرحه وسروره وهدوئه وانفعاله.

٣. ان التنغيم يقتصر على السماع وهو فكرة يتحقق وجودها بالنطق الفعلي والاداء وهي الحقيقة التي لايمكن لاحد انكارها.

٤. ان التنغيم ادرك اجمالا عند القدماء، ولعلماء العربية اشارات ذكية تدل على تنبههم لما للتنغيم من اهمية في تفسير وتوضيح المعاني والاعراب.

هوامش البحث

(١) مقاييس اللغة: ٣/ ٣١٨- ٣١٩.
(٢) الدراسات اللغوية عند العرب: ٤٣٥.
(٣) من اسرار اللغة: ١٢٨.
(٤) منتهى السول في علم الاصول: ١٧.
(٥) دلائل الاعجاز : ٤٠.
(٦) المصدر نفسه: ٤١٥.
(٧) العين: ٧/٨١- ٨٢.
(٨) الخصائص: ٢/١٥٥.
(٩) دراسات في فقه اللغة: ١٧٠.
(١٠) فقه اللغة العربية: ١٣٧.
(١١) الوجيز في فقه اللغة: ٣٩٩.
(١٢) الخصائص: ٢/ ١٤٨.

(١٣) المصدر نفسه: ٢/ ١٥٨.

(١٤) تاج اللغة وصحاح العربية: ٥/ ٢٠٤٥.

(١٥) في البحث الصوتي عند العرب: ٦٣.

(١٦) علم الدلالة دراسة وتطبيق: ١١.

(١٧) الاصوات اللغوية: ١٧٥.

(١٨) المصدر نفسه: ١٧٥.

(١٩) اللغة العربية معناها ومبناها: ٢٢٨.

(٢٠) مناهج البحث: ١٦٤.

(٢١) المصدر نفسه: ١٦٤.

(٢٢) شرح المفصل: ٤/ ١٣٣.

(٢٣) علم اللغة العام: ٢١٢.

(٢٤) العربية والغموض: ٣٩.

(٢٥) الكتاب: ٣/ ٥٤٣.

(٢٦) الخصائص: ٣/ ١٢٣.

(٢٧) النشر في القراءات العشر: ١/ ٣٣٤.

(٢٨) الاشباه والنظائر: ٣/ ٢٤٥.

(٢٩) الخصائص: ٢/ ٣٧٠، ٣٧١.

(٣٠) المصدر نفسه: ٢/ ٣٧١.

(٣١) شرح المفصل: ٢/ ١٣.

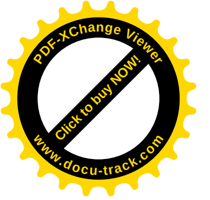
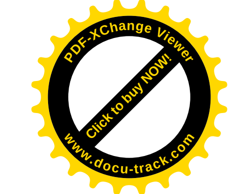
(٣٢) لسان العرب: ١٢/ ٢٥٦.

(٣٣) صحيح البخاري: ٢/ ٥٤٨.

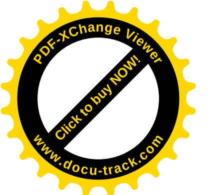
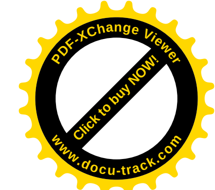
(٣٤) اللغة العربية معناها ومبناها: ٢٤٤.

المصادر والمراجع

- الاشباه والنظائر في النحو، ابو بكر جلال الدين السيوطي، حققه: طه عبدالرؤوف سعد، مكتبة الكليات الازهرية، القاهرة، ١٩٧٥.

- الاصوات اللغوية، ابراهيم انيس، مكتبة الانجلو مصرية، ١٩٧٥.
- تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري، حققه: احمد عبدالغفور عطار، ط١، ١٩٥٦، دار العلم للملايين، بيروت.
- الخصائص، ابو الفتح عثمان بن جني، حققه: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت.
- دراسات في فقه اللغة، صبحي صالح، ط٥، ١٩٧٣، دار العلم للملايين، لبنان.
- الدراسات اللغوية عند العرب، محمد حسين آل ياسين، ط١، ١٩٨٤، لبنان.
- دلائل الاعجاز، عبدالقاهر الجرجاني، ١٩٧٨، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.
- شرح المفصل، موفق الدين بن علي بن يعيش، عالم الكتب، بيروت.
- صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري، ط١، مطابع البيان الحديث، ٢٠٠٣.
- العربية والغموض: الدكتور حلمي خليل، ط١، ١٩٨٨، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.
- علم الدلالة دراسة وتطبيق، د. نور الهدى لوشن، ط١، ١٩٩٥.
- علم اللغة العام، د. كمال محمد بشر، دار المعارف، مصر، ١٩٧١.
- العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، ١٩٨٥، بغداد، دار الحرية للطباعة.
- فقه اللغة العربية، كاصد الزيدي، ١٩٨٦، دار الكتب للطباعة والنشر.
- في البحث الصوتي عند العرب، د. خليل ابراهيم العطية، ١٩٨٣، دار الحرية للطباعة، بغداد.
- الكتاب، عثمان بن بشر سيبويه، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- لسان العرب، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، ط٦، ١٩٩٧، دار صادر، بيروت.

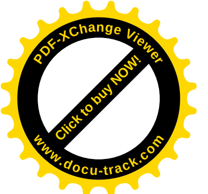
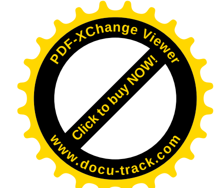



- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ط١، ١٩٧١، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د. رمضان عبدالتواب، ط٢، ١٩٨٥، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- مقاييس اللغة، ابو الحسن احمد بن فارس، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط٢، ١٩٧٠، مطبعة البابي الحلبي، مصر.
- من اسرار اللغة، ابراهيم انيس، ط٣، ١٩٦٦، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة.
- مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، القاهرة، ١٩٥٥.
- مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، الدار البيضاء، دار الثقافة، ١٩٧٤.
- منتهى السول في علم الاصول، الامدي، مطبعة محمد علي صبيح واولاده، مصر.
- النشر في القراءات العشر، ابو الخير علي بن يوسف الجزري، قدم له وحقق نصوصه وعلق عليها: محمد سالم محيسن، مكتبة القاهرة، القاهرة.
- الوجيز في فقه اللغة، محمد الانطاكي، حلب، ١٩٦٩، المطبعة الحديثة.

Abstract

This study aims at showing the importance of the sound in deciding the semantic aspects, especially in intonation. Intonation can be regarded as a field in studying the semantic aspects which means the relationship between the sound and other aspects. The first one who speaks about this subject is the ancient people, especially (Al-Khalil Bin Ahmed Al-Farahidi).

The study explains also the concept of intonation semantically and syntactically and its function in deciding the meaning. The concept of intonation is never dealt with the pitch

movement of the sound only, but it also includes all aspects of linguistic studies, including silence, pitch- movement and so on.

The most important aspect in this study is to show some examples of intonation which is totally realizing some grammatical aspects, especially to the ancient grammarians, in the sense that it gives so many meanings in the use of silence for example and so on. It happens as a reaction to the modern studies which denote that the ancient studies were devoid of this concept, that's to say, intonation.